Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 1 | Page 283 – 313 | 2023 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

ضريح شهداء يوم معبر (941هـ) بمديرية جهران محافظة ذمار، اليمن دراسة أثرية

The shrine of the martyrs of Maabar Day (941 AH) in the Directorate of Jahran, Dhamar Governorate,

Yemen Archaeological study

Salah Ahmed Salah Al-kawmani

Researcher - Faculty of Art & Humanities
Sana'a University -Yemen

صلاح أحمد صلاح الكوماني

باحث – كليةالآداب والعلوم الانسانية – جامعة صنعاء

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة ضريح شهداء يوم معبر في مديرية جهران، محافظة ذمار، والذي سيكون إضافة مهمة ومميزة إلى دراسات آثار اليمن في العصر الإسلامي، وذلك بما يتضمنه من عناصر معمارية وزخرفية، أبرزها التخطيط، والزخارف الجصية، بما يحتويه من زخارف هندسية ونباتية وكتابية، بالإضافة إلى شاهدي قبر في غاية الأهمية، تؤرخ بناء الضريح، وأسم المنشيء، وتعد هذه الدراسة الأولى للضريح، وقد تضمنت نتائج مؤكدة حول تاريخ البناء واسم المنشيء، وأسماء وألقاب المقبورين في الضريح.

الكلمات المفتاحية: أضرحة يمنية، كتابات إسلامية، شواهد قبور، آثار ذمار، عمارة وفنون يمنية إسلامية.

Abstract:

The research aims to study the shrine of the martyrs of a Maʿbar day in Jahrān District, Dhamār Governorate, which will be an important and distinctive addition to the studies of the antiquities of Yemen in the Islamic era, with what it contains of architectural and decorative elements, most notably planning, and stucco decorations, with what it contains of geometric, botanical and written decorations. In addition to two very important tombstones, which date the construction of the mausoleum, and the name of the builder. This study is the first for the mausoleum, and it included confirmed results about the date of construction and the name of the builder, and the names and titles of those buried in the mausoleum.

Keywords: Yemeni shrines, Islamic writings, tombstones, Dhamār antiquities, Yemeni Islamic architecture and arts

المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة ضريح شهداء يوم معبر، والذي يتبين من خلال التسمية أنه يضم مجموعة من المتوفيين الذي تم دفنهم في هذا الضريح، والذي يعود تاريخ البناء إلى مدة حكم الإمام المتوكل على الله شرف الدين يحيى (ت: 965هـ)، إلا أن حادثة وفاة المقبورين في الضريح تعود إلى مدة حكم الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت: 840هـ)[1]، وهذه الحادثة تطرق إليها عدد من المصادر التاريخية[2]، وجاءت النصوص المسجلة في الضريح تأكيد لما ورد من أخبار، وتفاصيل أكثر عنها عكست أهمية الدراسة، والتي تكمن مشكلتها في عدم وضوح تسمية الضريح والذي أصبح يعرف باسم مسجد وضريح المؤيد بالله محمد[3]، وأيضا عدم معرفة تاريخ بناء الضريح والملحقات المضافة إليه، وكذلك علاقة الإمام شرف الدين بناء الضريح، ومن هي الشخصيات المدفونة في هذا الضريح، وإلى أي مدة تاريخيه يعود تاريخ وفاتهم، وما هي المدة التاريخية التي وقعت فيها أحداث وفاتهم، وما هي النتائج المتوقعة من خلال دراسة هذا الضريح.

(1) الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تلقى دروسه على علماء عصره، وفي السجن ألف الكثير من كتبه، منها كتاب (الأزهار) وألف أشهر الكتب المعتمدة عند الزيدية، توفي في ظفير حجة سنة 840هـ. الشوكاني، البدر الطالع، ص139. ابن المؤيد بالله، طبقات الزيدية، (226/1).

(2) الجنداري، الجامع الوجيز، ص455. ابن القاسم، غاية الأماني، (1/ 545). ابن أبي الرجال، مطلع البدور، (1/ 497). ابن المؤيد بالله، طبقات الزيدية، (225/1).

(3) هو الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل، أبرز أئمة الدولة القاسمية، ودفن بضوران جوار والده. ابن الرشيد، بُغية المريد، ص454. الجرموزي، تحفة الإسماع والأبصار المشيرة، ص809.

وتتجلى أهمية الدراسة في أنها ستكشف عن معظم تفاصيل ما طرح من أسئلة عن هذا الضريح، وستبين أهميته التاريخية والأثرية، بالإضافة إلى أنها ستوثق وتدرس عناصره المعمارية والزخرفية، التي ستكون إضافة مهمة إلى الدراسات الأثرية والتاريخية في اليمن بشكل عام، وفي محافظة ذمار بشكل خاص

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، من خلال الوصف الكامل للضريح وملحقاته، وما يتضمنه من عناصر معمارية وزخرفية، وتتبع ما ورد عن هذا الضريح في المصادر التاريخية، وتحليل ما تم جمعه من مادة تاريخية مع المادة الأثرية، والخروج بنتائج مفصلة عن الضريح وتاريخ بنائه، وأهميته والتوصيات والمقترحات، لاسيما أن هذه الدراسة تعد الأولى لهذا الضريح.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وسنعرضها على النحو الآتي:

التمهيد: مدينة معبر وتاريخها، ضريح شهداء يوم معبر.

المبحث الأول: الدراسة الوصفية للضريح.

المبحث الثاني: شاهدا قبر ضريح شهداء يوم معبر.

المبحث الثالث: الألقاب الواردة في النصوص.

وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج. وهي على النحو الآتي:

تمهيد:

مدينة معبر وتاريخها:

تقع مدينة معبر [4]، في مديرية جهران، وهي مركز المديرية نفسها، وتتكون من عدة أحياء، يفصلها الخط الأسفلتي الرئيس، ويتكون كل حي من مجموعة حارات، اتخذت أسمائها في الغالب من اسم المسجد الموجود فيها [5][خريطة (1)].

ذكرت معبر كقرية في مراحل استيطانها الأولى [6]، وازدهرت مع مرور الأيام، وعلى الأرجح أنها أصبحت مدينة ومركز حضاري في زمن الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل [7]، الذي اتخذها عاصمة له، عند البدايات الأولى لتأسيس دولته[8]، إذ بنى المدينة الجديدة[9]، وأضاف بعض المنشآت مثل المساجد، ودور لطلبة العلم، بالقرب من المساجد، وبعد الانتهاء من بناء مدينة معبر، وفد إليها الناس من كل مكان، من الصين والهند ومكة وغيرها، كوفود أو تجار وحرفيين[10].

ضريح شهداء يوم معبر:

أمر ببناء هذا الضريح بحسب النصوص الكتابية المسجلة داخل الضريح الإمام المتوكل على الله شرف الدين (ت: 965هـ) [11]، أحد أبرز ائمة الزيدية، ويرجع سبب بناء هذا الضريح أن الإمام شرف الدين هو حفيد الإمام المهدي أحمد بن يحيى

(4) معبر: بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء بعدها راء ساكنة، للمزيد ينظر: الحجري، بلدان اليمن، (1/ 22). المقحفي، البلدان اليمنية، (3/ 1927).

(5) تعرضت معبر لعدد من الكوارث الطبيعية، منها ما أشار اليها صاحب بهجة الزمن بأن أبنية وحوانيت معبر خربها أهلها، وحملوا أخشابها وعادت كما كانت أولاً، لم يبق فيه إلا أهله الأصليين عبرة للمعتبرين. ابن القاسم، بهجة الزمن، ص111.

(6) جاء ذكر معبر كقرية عند الهمداني ضمن قرى قاع جهران. الهمداني الصفة، ص220.

(7) أبو طالب، السحر المبين، ص77. الجرموزي، تحفة الإسماع والأبصار المشيرة، ص809.

(8) الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص182.

(9) يشير صاحب بغية المريد، إلى أن الإمام المؤيد بالله قام باختطاط معبر. ابن الرشيد، بُغية المريد، ص456.

(10) ابن الرشيد، بُغية المريد، ص456.

(11) الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين يصل نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب. دعا لنفسه بالإمامة عام (912هـ). وتوفي ودفن بحصن الظفير. ابن المفضل، السلوك الذهبية، ص18، 198.

المرتضى، وأراد أن يخلد ذكرى من قاموا بمناصرة جده، الذين قتلوا في معبر. ويعرف الضريح في الوقت الحاضر بضريح المؤيد نسبة إلى مسجد المؤيد بن الحسن [12]، إلا أن النصوص الكتابية الموجودة داخل الضريح تشير صراحة إلى أنه ضريح شهداء يوم معبر، نسبة إلى من دفنوا فيها، وهم جماعة من اتباع الإمام المهدي أحمد المرتضى.

وله العديد من الأعمال المعمارية المدنية والحربية [13]، وعدد من العمائر الدينية [14]، من أهمها بناء سبعة مساجد أطلق عليها مدارس، وهي: (مسجد المدرسة بصنعاء، والشمسية بكوكبان، والشمسية بثلا، والمدرسة الشمسية بذمار وحجة والظفير والسودة[15]). بالإضافة إلى أعمال إضافات وتجديدات، منها تجديد جامع الإمام الهادي بصعدة، وتوسيعه لعدد من المساجد بمدينة صنعاء [16]، وتوسعة قبة الشريفة الفاضلة دهماء بنت يحيى بن المرتضى[17]، في مدينة ثلا[18]. وقد درست بعضها من قبل مجموعة من الباحثين [19]، وبعضاً منها لا زال مجهول، ومنها هذا الضريح الذي لم يقف الباحث على أي ذكر له في المصادر التاريخية التي تناولت سيرة الإمام شرف الدين.

أحداث يوم معبر:

بعد وفاة الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي سنة 793هـ[20]، دعا لنفسه الإمام أحمد بن يحيى المرتضى سنة 793هـ[21]، وعارضه الإمام المنصور علي بن صلاح الدين[22]، الذي لم يكن مستوفيا لشروط الإمامة، وجرت بينهم خطوب وحروب[23]، انقضت إلى صلح وتحكيم العلماء ولم يلتزم المنصور بالله بالصلح، فخرج المهدي إلى بلاد حضور غرب صنعاء، فأجابه أهل الجهات واستدعاه بعضهم، فسار إلى معبر جهران جنوبي صنعاء فقصدته من ذمار جنود المنصور، ووقعت الحرب، وتم أسر المهدي واعتقل في سجن صنعاء مع من بقي معه من العلماء سنة (794هجرية)[24].

وقد قتل من أنصار الإمام المهدي جماعة من العلماء والتابعين، أشار إليهم عدد من المؤرخين

(12) . أبو طالب، السحر المبين، ص77. الجرموزي، تحفة الإسماع والأبصار المشيرة، ص809.
(13) منها عمارة قصر ذمار، وعمارة سور صعدة، وعمارة سور تعز العدينة وجبن، وعمارة سور حول قرية القابل، وعمائر في صنعاء والروضة والجراف. شرف الدين، روح الروح، ص115.
(14) قام ببناء عدد من الأضرحة، منها ضريحه الذي دفن فيه بظفير حجة. وضريح المدرسة بصنعاء وضريح المدرسة بثلا، وقبة بصعدة. سيف، الأضرحة، ص271؛ جار الله، ثلا تاريخها وآثارها، ص215.
(15) الجرموزي، النبذة المشيرة، ص46.
(16) منها: إضافات في مسجد عقيل، وزيادة في مسجد الفليحي، وتجديد مسجد الوشلي، ومطاهير وبئر مسجد معاد. الحجري، مساجد صنعاء، ص91، 99، 123، 137؛ شرف الدين، روح الروح، ص50، 91، 131.زبارة، خلاصة المتون، (177/3)، جار الله، ثلا تاريخها وآثارها، ص215.
(17) أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى، عالمة، فاضلة، بارعة في عدة علوم. الجنداري، الجامع الوجيز، ص502.
(18) وضم للقبة جامع عظيم قبلي مسجد سعيد المعروف بثلا. الزريقي، سيرة الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، ص312؛ المطاع، جامع الهادي، ص136.
(19) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص199. الحداد، أعمال الإمام شرف الدين المعمارية، ص305. العبالي، العمائر في مدينة ظفير، ص72.
(20) ابن الإمام المهدي علي بن محمد بن علي، وبايعه الناس في مدينة ذمار سنة (773هـ). واستقرت له الأوضاع وملك معظم بلاد اليمن، وكانت وفاته سنة (793هـ). ابن المؤيد بالله، طبقات الزيدية، (2/ 1023).
(21) الإمام المهدي لدين الله، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي إلى الحق، مولده بألهان آنس، وفي السجن ألف الكثير من كتبه، منها كتاب (الأزهار) ثم خرج من السجن وطاف في البلاد، وألف أشهر الكتب المعتمدة عند الزيدية، وتوفي بظفير حجة سنة 840هـ. الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (1/ 215).
(22) ابن الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي (ت: 840هـ). الشوكاني، البدر الطالع، ص117. الجنداري، الجامع الوجيز، ص345.
(23) ابن القاسم، غاية الأماني، (1/ 546).
(24) ثم أفرج عنه وفي سنة 816هـ رحل إلى حجة وتزوج هناك وعكف على التأليف وترك التلقب بالمهدي وأراح قلبه من هم السياسة. الحبشي، مصادر الفكر، ص313.

[25]، وذكرت هذه الحادثة في كتابات الشاهدين الموجودين داخل الضريح.

وتتلخص الحادثة أنهم أسروا بعد أن حوصروا وأُنزلوا بئرا مقيدين، وتركوا بها حتى توفوا [26]، وهذه البئر هي نفسها الموقع الذي بني فيها الضريح بأمر من الإمام المتوكل على الله شرف الدين. وبهذا فإن هذا الضريح يعد ضريح جماعي لمجموعة من العلماء والجنود قتلوا في يوم واحد سنة 794هـ.

وقد اختلفت الروايات حول عدد القتلى إلا أنه أمكن التعرف على بعضهم من خلال ما أشارت إليه المصادر التاريخية، وذكر بعضهم في النصوص التسجيلية في الضريح، بالإضافة إلى من كانوا مع الإمام أسرى ونجوا من الموت وهم:

أولاً: الأسرى الذين نجو من الموت وتم أسرهم مع الإمام المهدي:

تشير المصادر إلى مجموعة من الأشخاص نجوا من الموت [27]، وعادوا مع الإمام إلى صنعاء وهم: القاضي سليمان بن إبراهيم النحوي [28]، والعلامة إبراهيم بن محمد بن يوسف [29]، والفقيه أحمد بن موسى العباسي[30]، والمقري معوضة بن حسين[31]، والمقري الورد بن العماد[32]، والقاضي إبراهيم بن الفضلي[33]، والسيد علي بن أبي الفضائل[34]، والسيد علي بن الهادي بن المهدي[35].

ثانيا: الذين قتلوا في معبر:

تشير المصادر التاريخية إلى أن عدد الذين قتلوا في يوم حادثة معبر أكثر من ثمانية اشخاص، ولم تذكر أسمائهم باستثناء اثنان منهم، هم: أحمد بن علي بن محمد بن علي الأعقم الآنسي [36]، مع اختلاف من يكون هو أو ولده[37]، وعماد الدين يحيى الرجامي[38]، وهو الوحيد الذي سجل اسمه في كتابات شاهد القبر رقم (1)، في ضريح شهداء يوم معبر.

المبحث الأول: الدراسة الوصفية للضريح:

وصف الضريح:

يشغل الضريح مساحة مربعة طول ضلعها من الخارج نحو (7.30م)، [مخطط (1)]، يفتح في واجهته الشرقية مدخل يؤدي إلى الضريح، وهو المدخل الوحيد للضريح، تبلغ أبعاده نحو (1.20م

(25) الجنداري، الجامع الوجيز، ص455. ابن القاسم، غاية الأماني، (1/ 546). ابن أبي الرجال، مطلع البدور، (1/ 497). ابن المؤيد بالله، طبقات الزيدية، (473/1). الآنسي، إتحاف ذوي الفطن، ص44.

(26) يذكر صاحب مطلع البدور تفاصيل أكثر عن الحادثة وكيفية التعامل مع الأسرى بقوله: "وقيد هؤلاء الجلة بقيود ثقيلة". ابن أبي الرجال، مطلع البدور، (1/ 497).

(27) الجنداري، الجامع الوجيز، ص455. ابن القاسم، غاية الأماني، (1/ 546). ابن أبي الرجال، مطلع البدور، (1/ 497). ابن المؤيد بالله، طبقات الزيدية، (473/1). الآنسي، إتحاف ذوي الفطن، ص44.

(28) سليمان بن إبراهيم النحوي الأصولي، وكان فقيهاً، أصولياً، متكلماً، إماماً في علمي الأصول، ابن المؤيد بالله، طبقات الزيدية، (473/1).

(29) كان من أعيان أعوان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى. ابن أبي الرجال، مطلع البدور، (1/ 187).

(30) عالم، وفقيه، وله من المؤلفات: أسرار الفكر في كشف معاني الدرر، للعلامة للأمير علي بن الحسين في الفرائض. الحبشي، مصادر الفكر، ص263.

(31) فقيه ومقري، ومن أهل الدين والورع، وكان من أعوان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى. الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (1/ 203).

(32) فقيه ومقري، ومن أهل الدين والورع، وكان من أعوان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى. الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (1/ 202).

(33) الجنداري، الجامع الوجيز، ص455. الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (1/ 201).

(34) كان من أئمة أهل البيت وعلمائهم، ومن أهل الدين والورع، وكان ممن طالبوه بالقيام بالإمامة فرفض، وأشار على المهدي أحمد بن يحيى المرتضى. الجنداري، الجامع الوجيز، ص455.

(35) الجنداري، الجامع الوجيز، ص455. الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (1/ 201).

(36) عالم ومفسر، من قرية مسطح مديرية آنس. المقحفي، البلدان اليمنية، (2/ 591)، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (1/ 156).

(37) ابن أبي الرجال، مطلع البدور، (1/ 383).

(38) عالم وفقيه، ومن أبرز شخصيات عصره، وما زالت أسرة بيت الرجامي من الأسر المشهورة في مدينة ذمار. الجنداري، الجامع الوجيز، ص455.

×1م)، يغلق عليه باب حديث مصنوع من الحديد.

استخدم في بناء الضريح أحجار بازلتية إسفنجية فقاعية، تم تغطيتها بطبقة من النورة [39]، وتميزت الواجهة الشرقية بأن المعماري كسا الجزء الأعلى بمادة القضاض [40]، ورسم زخارف عقود مدببة ونصف دائرية مصمتة، يتخللها بعض زخارف أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، ورباعية وأحيانا متعددة الفصوص، كما تم تغطيت جزء من الواجهة الشمالية بمادة الأسمنت الحديثة.

وينتهي بناء مربع الضريح من الأعلى بصف من الشرافات المسننة بمعدل أربع شرفات في الأركان الأربعة، وسبع شرفات في كل واجهة من واجهات مربع الضريح، مع ملاحظة سقوط بعض الشرافات في الواجهة الغربية بسبب عوامل التعرية [شكل (1)، لوحة (1)].

يعلو مربع الضريح قبة نصف دائرية، ترتكز على منطقة مثمنة الأضلاع، زينت واجهاتها زخارف نباتية منوعة منفذة على مادة القضاض، وتفتح أربع نوافذ في أربعة اضلاع من أضلاع المثمن، ويعلو المثمن قبة نصف دائرية، ويزين مركز القبة من أعلاها هلال، وهي تشبه قبة ضريح الإمام المهدي أحمد المرتضى بمدينة ظفير حجة [41]، وقبة ضريح الإمام شرف الدين بظفير حجة، وكذلك قبة ضريح الغرباني بظفير حجة [42] [لوحة (8، 9، 10)].

وصف الضريح من الداخل:

يشغل مساحة مربعة طول ضلعها من الداخل (5.70م)، يغطيها قبة نصف كروية، تخلو من أي زخارف، محمولة على أربع حنايا ركنية واسعة ذات عقود مدببة، يتخللها أربع نوافذ مصمتة معقودة بعقود مدببة، ويزين أوجه العقود شريط كتابي منفذ بخط ثلث غير متقن بالحفر البارز، يبدأ مما يلي الزاوية الشمالية الشرقية، بالإضافة إلى زخارف أخرى، كالبخاريات وأشكال اسطوانية، وتربيعات ودروع –سيأتي الحيث عنها– ويعلو المثمن رقبة القبة يمثلها شريط مسنن، وتعلو الرقبة قبة الضريح.

المحراب:

يتوسط جدار القبلة حنية محراب، يبلغ عمقها (0.60م)، وارتفاعها (1.90م)، واتساعها (0.80م)، تخلو من أي زخارف، يتوجها عقد نصف دائري، وعلى جانبي هذه الحنية دخلتان مصمتتان مربعة الشكل، وأخرى تشبهها في الجدار الشرقي، والجدار الجنوبي، وكذلك الجدار الغربي.

كتابات الضريح:

يزين أوجه عقود الدخلات والحنايا الركنية شريط من الكتابة، المنفذة بالحفر البارز، على الجص بخط ثلث غير متقن، [شكل(2)، لوحة(2)]، تبدأ على واجهة عقد الحنية الركنية الشمالية الشرقية، ونصها: "الحمد لله رب العالمين يا رب طول عمر

(39) النورة: مادة كلسية بيضاء، تستخرج من الجبال ثم تكسر إلى قطع صغيرة، ثم تحرق في فرن خاص، وبعد أن تبرد تخرج من الفرن، ويصب عليها الماء لإطفاء تفاعلها الحراري، وبذلك تتحول النورة إلى مادة بيضاء ناعمة ولينة، وتتميز بشدة بياضها، ولذلك تستخدم في الأغلب في تبييض الجدران والواجهات. المطاع، جامع الهادي، ص61. الحداد، مقدمة في الآثار الاسلامية، ص101.

(40) يتكون القضاض من مادتين أساسيتين هما (النورة والحصى)، وقد عرفها اليمنيون منذ أقدم العصور، واستخدموها في بناء وتبطين منشآت الري: كالسدود والبرك والأحواض والقنوات، واستمر استخدامها في العصر الإسلامي، وهي نوع من التكسية الواقية والمانعة من تسرب المياه ونفاذها إلى داخل الجدران. الإرياني، القضاض، (2400/3).

(41) سيف، الاضرحة، ص272. العبالي، العمائر في ظفير حجة، ص71.

(42) العبالي، العمائر في ظفير حجة، ص72، 282.

من عمر الهدى[43] حتى غدى بعد الخراب مشيدا
وأشاد قصدا خالصا لرضا الإله بذكر هذا المشهدا
واجعل له مما يخاف وقاية واصرف بحقك عنه
سيئات الردى واشدد على الاعداء وطأة جيشه ومن
الملائك جبريل خير مؤيدا وانصره نصرا مستبينا
ظاهرا وافتح له فتحا مبينا مرشدا قد مر دهر وهو
قبر غاشمة واليوم أضحى للزيارة مقصدا تتنزل
البركات من بركاته [ويلاذ] في الهلكات من ارتدا
أكرم به وبعصبة في بيرة باعوا النفوس ولم يخونوا
موعدا لم يرهبوا في الله لومة لائم كلا ولا خافوا
مبارزة العدا وجزاهم يوم الحساب مضاعف إذ
ناصروا خير البرية مجدا القائم المهدي أحمد والذي
بعلومه في كل وقت يهتدى كافأه رب العرش
بالحسنى غدا واحله في الخلد اعلا مقعدا وجزا إمام
العصر أفعاله خيرا [..][44] نذر وشيدا وذوي
السعاية في تمام بنائه وصلاحه عضد الإمام
العاضدا ثم الصلاة على النبي المصطفى خير
الور[ى] [..][45]".

التعليق على النص:

– يتضمن النص أبياتًا شعرية تتكون من أربعة عشر بيتا، تذكر فضائل ومحاسن الإمام شرف الدين والدعاء له، وتطرقت إلى حادثة معبر وإلى الإمام المهدي، ونصها كالآتي:

يا رب طول عمر من عمر الهدى
وأشاد قصدا خالصا متوخيا
واجعل له مما يخاف وقاية
واشدد على الأعداء وطأة جيشه
وانصره نصرا مستبينا ظاهرا
قد مر دهر وهو قبر غاشمة
تتنزل البركات من بركاته
أكرم به وبعصبة في بئرة
لم يرهبوا في الله لومة لائم
وجزاءهم يوم الحساب مضاعف
القائم المهدي احمد [46] والذي
كافأه رب العرش بالحسنى
وجزا إمام العصر أفعاله
وذوي السعاية في تمام بنائه [47]
ثم الصلاة على النبي المصطفى

حتى غدا بعد الخراب مشيدا
لرضا الإله بذكر هذا المشهدا
واصرف بحقك عنه سيئات الردى
ومن الملائك جبريل [خير] مؤيدا
وافتح له فتحا مبينا مرشدا
واليوم أضحى للزيارة مقصدا
ويلاذ في الهلكات من ارتدا
باعوا النفوس ولم يخونوا موعدا
كلا ولا خافوا مبارزة العدا
إذ ناصروا خير البرية مجدا
بعلومه في كل وقت يهتدى
غدا واحله في الخلد أعلا مقعدا
خيرا [..][48] نذر وشيدا
وصلاحه عضد الإمام العاضدا
خير الور[ى] [..][49]

(43) المقصود من أمر ببناء الضريح، وهو الإمام شرف الدين يحيى.
(44) ما بين الحاصرتين غير مقروء.
(45) ما بين الحاصرتين غير مقروء.
(46) الإمام المهدي أحمد المرتضى، سبقت ترجمته.
(47) ذوي السعاية: المقصود بهم الأشخاص المساهمون في عملية البناء.
(48) ما بين الحاصرتين غير مقروء.
(49) ما بين الحاصرتين غير مقروء.

– كتب النص بخط ثلث، إلا أنه لم يلتزم بكل قواعد الخط، فهناك العديد من القصور في قواعد الخط منها عدم التزام الكاتب بانتظام المساحات والتوازن بين الكلمات والحروف، بالإضافة إلى عدم ضبط عرض وارتفاع مساحة السطور.

– فصل حروف الكلمة عن بعضها، مثل كلمة (وقاية، جبريل، العرش، ناصروا، مبارزة)، وذلك بسبب الجامات التي تتخلل الشريط الكتابي، فكان يكتب جزء من الكلمة قبل الجامة ويستكمل الجزء الآخر بعد الجامة.

– قلب بعض الكلمات والحروف مثل (الهدى)، وقلب كلمة (عمر) وأصبحت بشكل رأسي.

– تنفيذ بعض العناصر الزخرفية سواءً كأرضية أو عند انتهاء بعض الحروف مثل كلمة (العالمين)، إذ تنتهي بزخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، وكذلك بداية الكلمة مثل كلمة طول؛ إذ تتصل بحرف الطاء زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية الفصوص تتميز باستطالة فصها الأوسط، ولها امتداد بورقة أخرى مثلث كل منهما أرضية نباتية للكتابات، فهي ليست أرضية، ولكنها زخرفة تشغل مساحات فاضية.

– تنفيذ بعض الزخارف الهندسية لملء الفراغات، أو فواصل بين بعض الكلمات منها شكل ترس.

– كتابة أبيات شعرية من الخصائص التي تميزت بها معظم منشآت الإمام شرف الدين، كما في مدينة ثلا [50]، وسبق وأن ظهرت أبيات شعرية على عدد من المنشآت الزيدية منها ضريح الإمام يحيى بن حمزة بذمار.

– بالنسبة للمجصص يرجح الباحث أن يكون أحد المجصصين الذين قاموا بتجصيص أعمال الإمام شرف الدين، ومنهم ابن الطويل وسالم الصعدي، في المدرسة الشمسية بمدينة ذمار، وفي مدرسة الإمام شرف الدين في مدينة ثلا [51]، وأحمد حسن في ضريح الأمير شمس الدين بكوكبان، بناء على التشابه في أسلوب ونوع الزخارف المنفذة.

الميمات:

يتخلل كتابات العقود ميمات متنوعة، نتجت عن الجفت اللاعب في جميع العقود، واكتفى الصانع بعمل ميمة في واجهة العقود الكبيرة، بينما تضمنت واجهة العقود الصغيرة ثلاث ميمات، نفذت عليها زخارف متنوعة، تتشابه مع بعضها أحيانا وتختلف أحيانا أخرى، فقد حاول الصانع أن يعمل تنوعًا بين عناصر الميمات، سواء من حيث نوع الزخارف او أسلوب تنفيذ الزخارف، فمنها ما هو محفور بأسلوب الحفر البارز، ومنها ما هو بأسلوب التفريغ [52]. تميزت بعضها بأشكال لوزية تزينها زخرفة الأرابيسك، وأشكال نجمية، وأشكال قباب صغيرة منفوخة، تتضمن زخرفة نباتية مورقة، وهي تشابه مع تلك المنفذة في عدد من منشآت الإمام شرف الدين في مدينة ذمار، أو في ظفير حجة، أو في مدينة كوكبان [53].

زخرفة البخاريات:

(50) يتشابه مع نصوص مدرسة الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين في مدينة ثلا. سيف، الأضرحة، ص208، 277؛ جار الله، ثلا تاريخها وآثارها، ص198.
(51) جار الله، ثلا تاريخها وآثارها، ص199.
(52) تشبه زخارف العقود في جامع شمس الدين (المدرسة الشمسية)، بمدينة ذمار. الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص198.
(53) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص198.

تتصل بالشريط الكتابي من الأعلى زخرفة بخاريات، تحديدا بالجامات التي كونتها الجفوت اللاعبة في الشريط الكتابي في منتصف عقود الحنايا الركنية [54]، بمعدل بخارية في كل عقد، سقطت واحدة منها، وهي كالنحو الآتي:

البخارية الأولى: تعلو عقد حنية الركن الشمالي الشرقي، وهي عبارة عن بخارية تتصل من الأعلى بجامة الجفت اللاعب المتوسط لعقد الحنية.

البخارية الثانية: تعلو عقد حنية الركن الشمالي الغربي، وهي عبارة عن بخارية تتصل من الأعلى بجامة الجفت اللاعب المتوسط لعقد الحنية، وهي عبارة عن جامة زينت بزخارف تشبه خلايا النحل تقريبا، يتصل بها من الأعلى زخرفة تشبه ربطة العنق.

البخارية الثالثة: تعلو عقد حنية الركن الجنوبي الشرقي، وهي عبارة عن بخارية تتصل من الأعلى بجامة الجفت اللاعب المتوسط لعقد الحنية، عبارة عن جامة نفذت عليها زخارف نباتية قوامها أوراق نباتية متعددة الفصوص تتنافر رؤوسها نحو محيط الجامة، بينما تلتقي فروعها في مركز الجامة، وقد أدى تقاطع أفرعها إلى تكوين اشكال هندسية تشبه الجديلة.

زخرفة الأعمدة المنفوخة المفرغة:

يوجد بالضريح مجموعة من الاعمدة الجصية المدمجة، وهي عبارة عن ثمانية أعمدة معلقة منفوخة، نفذت عليها زخارف هندسية ونباتية، بأسلوب التفريغ، تعلو عقود الحنايا الركنية الأربعة للضريح، وبمعدل عمودين أعلى كل عقد وهي غير متصلة بالعقود، ويمكن تقسيمها إلى أربعة نماذج بحسب الزخارف المنفذة عليها، وهي كالنحو الآتي:

النموذج الأول: يتكون من أربعة أعمدة تشبه في نوع الزخارف المنفذة عليها الأعمدة المدمجة التي عقد حنية الركن الجنوبي الغربي، وعمود يعلو حنة الركن الجنوبي الشرقي، وتتمثل الزخارف المنفذة عليها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، تمتد بشكل رأسي من الأعلى إلى الأسفل على مساحة العمود تتقابل وتتنافر رؤوسها بين كل ورقتين، ويتصل بكل ورقة فرع نباتي يلتف حول الورقة.

النموذج الثاني: يتكون من عمودين يقعان في الجدار الشرقي، ما بين عقد حنية الركن الشمالي الشرقي، والجنوب الشرقي، ملئت مساحة كل منهما بزخرفة الأوراق الخماسية الفصوص، التي تنبثق منها أفرع نباتية تتشابك وتتلاقى فيما بينها مشكلة مساحات مستطيلة ومعينات تشبه الجديلة، ويوجد تشابهه مع النموذج الأول في تفاصيل الأوراق إلى أن الاختلاف في طريقة توزيع الأوراق فيما بينها.

النموذج الثالث: يتكون من عمود فقط يعلو عقد حنية الركن الشمالي الشرقي فجاءت نباتية، إلا أنها أكثر تعقيدا وجمالا، إذ استطاع الصانع من توزيع الزخرفة بشكل دقيق، فقد قسم الصانع مساحة العمود الأيسر من الأعلى إلى الأسفل إلى قسمين بواسطة زخرفة جفت لاعب، يلتقي في ميمية دائرية، ملئت بزخرفة زهرة رباعية البتلات، ومليء القسمين الأعلى والأسفل بزخرفة أوراق نباتية خماسية الفصوص تنبثق من رؤوسها واقدامها أفرع نباتية تتلاقى وتتشابك فيما بينها بشكل هندسي رائع.

(54) تتشابه مع بخاريات المنشآت التي بناها الإمام شرف الدين في ظفير حجة. العبالي، العمائر في ظفير حجة، ص70.

النموذج الرابع: يتكون من عمود فقط، يعلو عقد حنية الركن الشمالي الغربي فجاءت زخارفه هندسية مفرغة، عبارة عن أشكال معينات ومربعات ومستطيلات زينت بعضها بأشكال بدوائر صغيرة. بالإضافة إلى زخرفة التربيعة، وهي عبارة عن قالب جصي مربع الشكل، نفذ على الجدار الشمالي بأسلوب التفريغ، وزخارفه عبارة عن أربع أوراق نباتية خماسية الفصوص، وزعت على أركان المربع بحيث يتجه راس كل ورقة نحو زاوية المربع، تتصل ببعضها بتماس الفصوص الجانبية، وأربع أوراق أخرى اصغر حجم منها، تتوسط الأوراق السابقة، تتجه رؤوسها عند نقط التماس بين الأوراق الكبيرة، وتتلاقى فروع كل ورقة بالأوراق الأخرى بشكل متماوج ومتداخل، نتج عن هذا التقاطع والتداخل أشكال هندسية تشبه الجديلة، وبهذا غطيت مساحة المربع بالكامل في توليفة هندسية رائعة وغاية في الإتقان، ويمكن مشاهدة هذا النوع من الزخرفة في جامع المدرسة الشمسية بمدينة ذمار [55].

القبر:

يتوسط قاعة الضريح بناء مستطيل على شكل مصطبة، طوله من الشرق إلى الغرب (1.80م)، وعرضه من الشمال إلى الجنوب (0.90م)، وارتفاعه عن مستوى سطح أرضية الضريح بنحو (1.15م)، بني بمادة الآجر، والتي تم تغطيتها بطبقة من القضاض، بالإضافة إلى مادة النورة، فتح في جداره الشمالي فتحة صغيرة، تستخدم لإحراق البخور، وثبت على جانبي القبر شرقا وغربا شاهدا قبر من حجر البلق، بواقع شاهد في كل واجهة.

المبحث الثاني: شاهدا قبر ضريح معبر:

الشاهد الأول:

مثبت على الواجهة الشرقية في قبر الضريح، ويمكن تسميته باللوح الأكبر بحسب ما جاء في الشاهد الثاني.

وصف الشاهد:

عبارة عن لوح من حجر البلق يبلغ ارتفاعه (0.94م) وعرضه (0.58م)، يتكون من ثلاثة سطور أفقية تعلو نص الشاهد، اثنان منها كتابية، والثالث يتضمن زخارف نباتية من الارابيسك، يتوسطها عقد زخرفي مدبب يقسم السطور العليا إلى قسمين، ويتضمن الشاهد سبعة عشر سطرا افقيا، يتألف منها النص الرئيسي في الشاهد، يحيط بها إطار مكون من ثلاثة سطور: سطران رأسيان جانبيان، وسطر أفقي أسفل الشاهد. [شكل (3، 4)، لوحة (3)].

أولاً: السطور الأفقية العلوية:

1. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
   لا اله الا الله محمد رسول الله لا ا
2. له الا الله عدة للقا الله سبحن من تعزز بالقدرة
   والبقا وقهر العباد [..] (56)
3. يمثل هذا الشريط زخارف نباتية، قوامها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص [57]، وضعت بشكل متجاور، وقام الصانع بتمييز الورقة النباتية التي تقع في رأس العقد، بأن جعل فصوصها الجانبية تنتهي بدوائر صغيرة، وعلى جانبيها أنصاف

(55) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص198.
(56) ما بين الحاصرتين غير مقروء.
(57) للمزيد عن زخارف الشواهد في اليمن. مصطفى شيحة، شواهد جبانة صعدة، ص45. المطاع، جامع الهادي، ص211.

أوراق نباتية، ويتصل بها من أعلى ورقة مشابهة لها، يفصل بين كل ورقتين شكل هلال على معين.

ثانيا: النص الرئيسي: وهو على النحو الآتي:

1-هذه البقعة المباركة الغرا وروضة الجنة المربعة الخضراء المشتملة على الاجساد الطاهرة الفائزة بسعادة الدنيى

2-ونعيم الاخرة الذين لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله(58) ولا ثناهم ثان عن بذل مهجهم امام خليفة رسول الله

3-أنصار امام الامة المحمدية والسراج الوهاج في ائمة الزيدية خليفة الله والبدر الذي امتلات من نوره الارض في

4-سهل وفي جبل وفاز انصاره بالاجر حين بغى عليه من عما عنه [..] (59) صلى الاله على المهدي احمد ازكى من على

5-الارض في علم وفي عمل الامام الاواه البائع نفسه من الله المجاهد في سبيل الله امير المؤمنين المهدي

6-لدين الله احمد بن يحيى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد من شيعته عليلم(60) في وقعة معبر المشهورة الفقيه الفاضل البراء

7-التقي العالم عماد الدين يحيى الرجامي ومعه ثمانية من اشياع الامام عليلم على اختلاف الرواية في ذالك وجماعة

8-من المجاهدين والاخدام وكان ذالك على جهة القلة من البغاة لانهم حين احاطوا بالدار التي فيها الامام عليه السلام وعزموا

9-على الإيقاع به وبمن معه من اشياعه واخدامه ظهرت له تلك الكرامة الطاهرة والآية الخارقة الباهرة وهي ان الله سبحنه أرسل على

10-البغاة حاصبا من البرد لم نعهد مثله فيما مضى من المدد كانت البردة أكبر من البيضة وقعت منها بردة في راس جمل فقتلته فلما راى ذالك البغاة عدلوا

11-إلى الغدر وتأمين الامام عليلم هو واصحابه فوثق بهم عليلم حتى كان منهم ما كان من قتل هؤلاء الشهدا التسعة وطرحهم في بئر

12-كانت بهذا المكان وفي هذه الكرامة يقول الشاعر سل معبرا حين ما الوي الخميس به عن حاصب حيث حط الجيش موقعه

13-والشمس من خلفه للناس مشرقة هذا لعمرك أجلي الامر اقطعه ولم يكن هذا البرد الواقع الا بقدر عسكر البغاة

14-والشمس مشرقة من ورائهم كما اشار إلى ذالك في البيتين المذكورين وكان ذالك في يوم الاثنين سنة أربع وتسعين

15-وسبعمائة سنة وقد روى جماعة من الثقات (61) ان هذا الموضع كان يسمع منه قران سورة تبارك الملك رحمهم الله كان رقم هذا اللوح في ربيع

(58) اقتبس من القرآن الكريم الآية التي نصها من قوله تعالى: [رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ]، سورة النور، الآية، (37).

(59) ما بين الحاصرتين غير مقروء.

(60) كتبت هكذا: (عليلم)، وهي اختصار الصلاة والتسليم، وهو أسلوب يمكن مشاهدته في الكتابات الزيدية في اليمن.

(61) لم يذكر الكاتب أسماء الثقات الذي نقل عنهم.

16- الاخر سنة احدى واربعين وتسعمائة سنة بمحروسة (62) صعدة عن امر مولانا امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين شرف الدين بن شمس الدين بن امير المؤمنين المهدي لدين الله

17- احمد بن يحيى بن رسول الله صلى الله عليه [..] [63] كتب علي بن قاسم بن يحيى [..] [64]

18- **ثالثا: الأشرطة الرأسية:** يحيط بالنص الرئيس للشاهد من الجانبين شريط كتابي نصه:

19- "بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه إلا بما شا وسع كرسيه ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان [65] [..] [66]"

20- التعليق على الشاهد:

21- – كتب الشاهد بخط ثلث، وبأسلوب الحفر البارز.

22- – يتشابه مع عدد من الشواهد في صعدة التي تعود إلى القرن التاسع والعاشر للهجرة، سواءً من حيث نوع الخط أو الزخارف [67].

23- – استخدمت زخرفة زهرة متعددة البتلات كعلامات فاصلة بين الأبيات الشعرية، وهو أسلوب يمكن مشاهدته في العديد من شواهد القبور في اليمن [68].

سل معبرا حيث ما الوى	**عن حاصب حيث حط**
الخميس به	**الجيش موقعه**
والشمس من خلفه للناس	**هذا لعمرك اجلى الامر**
مشرقة	**افضعه**

– ورد اسم الصانع علي بن قاسم بن يحيى، ويظهر اسم هذا الصانع في هذا الشاهد لأول مرة، ويعد إضافة إلى أسماء الصناع في اليمن [69].

– سجلت عبارات دينية يتكرر تسجيلها في معظم شواهد القبور في اليمن، لاسيما الزيدية، ومنها: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله إلا الله عدة للقاء الله، وعبارة: سبحان من تعزز بالقدرة والبقا وقهر العباد بالموت والفناء.

– من الملاحظات الإملائية: كتبت كلمة (سبحان)، هكذا (سبحن)، في السطور الأفقية العلوية، وكلمة (سبحانه)، هكذا (سبحنه)، في السطر التاسع من نص الشاهد، وكتبت كلمة (ذلك)، هكذا (ذالك)، في السطر السابع والثامن والعاشر والرابع عشر من نص الشاهد، وكتبت كلمة (الدنيا)، هكذا (الدنيى)، في السطر الأول من نص الشاهد.

– فصل حروف الكلمة عن بعضها: مثل كلمة (إله)، في نهاية السطر الأول الأفقي وبداية السطر الثاني.

(62) كتبت هكذا: (بمحروسة)، والأصح تكتب هكذا: (بمحروس).
(63) ما بين الحاصرتين غير مقروء.
(64) ما بين الحاصرتين غير مقروء.
(65) يتضمن آيات قرآنية من سورة البقرة، الآية، (255). ويستكمل بآيات من سورة التوبة، الآيات، (21، 22).
(66) بقية النص مغطى بطبقة القضاض المنفذة على القبر.
(67) الثنيان والمريخي، نقوش شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة، ص111.
(68) المطاع، جامع الهادي، ص332. المطاع، شاهد قبر صلاح الدين صلاح، ص147.
(69) للمزيد عن توقيعات الصناع في اليمن. ينظر: خليفة، توقيعات الصناع، ص85. المطاع، جامع الهادي، ص475.

– الأبيات الشعرية المذكورة[70] في الشاهد ذكرها أحمد الشرفي (ت: 1055هـ)، صاحب اللآلئ المضيئة، أثناء حديثه عن واقعة معبر، حيث قال: "وإلى هذا أشار –عليه السلام– بقوله"[71]:

– يلاحظ أن الأبيات متطابقة مع اختلاف كلمة (حيث بدل حين)، وكلمة (اقطعه بدل افضعه). ويرجح أن الشرفي نقل المعنى الصحيح للأبيات الشعرية، لاسيما أنه أشار إلى أنها من كلمات الإمام المهدي، حيث قال: وإلى هذا أشار عليه السلام، يقصد المهدي أثناء ترجمته للإمام المهدي [72]، بينما كاتب الشاهد اكتفى بالقول وفي هذه الكرامة يقول الشاعر، بدون الإشارة إلى أنها من كلمات الإمام المهدي.

الشاهد الثاني:

ثبت هذا الشاهد على القبر المذكور من الناحية الغربية [شكل (5)، لوحة (4)].

وصف الشاهد:

عبارة عن لوح من البلق مستطيل الشكل عرضه (0.54م)، وارتفاعه (0.90م)، وهو بحالة جيدة رغم تعرضه لكسر في المنتصف، نقشت عليه سطور كتابية أفقية ورأسية بخط الثلث، بالحفر البارز، ويمكن تقسيمه كالآتي:

– أربعة أسطر أفقية تعلو نص الشاهد، ثلاثة منها كتابية والرابع في الأسفل يتضمن زخارف نباتية، ويتوسطها عقد زخرفي مدبب يقسم السطور العليا إلى قسمين، تنتهي قمته بورقه نباتية ثلاثية الفصوص، وتتوسط العقد زخارف نباتية [73].

– الشاهد يشمل أثني عشر سطر أفقي، تمثل النص الرئيس للشاهد، بالإضافة إلى سطر أسفل النص وهو تكملة السطور الرأسية.

– يضم –أيضاً– شريطين رأسيين، يحيطان بنص الشاهد، الخارجي منها يمثله نص كتابي، والداخلي شريط زخرفي.

أولاً: السطور الأفقية العلوية:

1– بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وسلم ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في

2– وجوهم نظرة [74] النعيم[75] لا اله الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله

3– عدة للقا الله سبحانه من تعزز بالقدرة والبقا وقهر العباد بالموت.

4– يمثل هذا الشريط زخارف نباتية، يتصل بالعقد، قوام زخارفه أوراق نباتية ثلاثية الفصوص وضعت بشكل متجاور، ميَّز الصانع الورقة النباتية التي تقع في رأس العقد بأن جعل فصوصها الجانبية تنتهي بدوائر صغيرة، وعلى جانبيها أنصاف أوراق نباتية، ويتصل بها من أعلى ورقة نباتية مشابهة لها تنتهي في الأعلى عند بداية الشريط الأول، وملئت المساحات الفارغة بين كل ورقة والورقة الأخرى بشكل هلال.

ثانيا: النص الرئيس: وهو على النحو الآتي:

(70) إضافة ابيات شعرية أسلوب يمكن مشاهدته في عدد من شواهد القبور في اليمن. سيف، نقش ومرثية للإمام المتوكل على الله القاسم، ص105. الرصاص، شواهد القبور بمدينة حوث، ص346.

(71) الشرفي، اللآلئ المضيئة، ص489.

(72) الشرفي، اللآلئ المضيئة، ص490.

(73) للمزيد عن سمات زخارف شواهد القبور في اليمن، ينظر: مصطفى شيحة، شواهد القبور الإسلامية المحفوظة بمتحف قسم الآثار، ص22.

(74) كتبت هكذا (نظرة)، ولكنها بحسب رسم القرآن الكريم تكتب هكذا: (نضرة).

(75) تضمن النص آيات قرآنية نصها من قوله تعالى: [إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ]. سورة المطففين، الآيات، (22، 23، 24).

1-بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وسلم والذين صبروا

2-ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة(76) واتوا الزكوة ويدراون(77) بالحسنة السيئة

3-اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم

4-وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (78)

5-الحمد لله الذي لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد ان لا اله الا

6-الله وحده لا شريك له الها واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا

7-لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان محمد عبده ورسوله

8-جزا الله محمد عنا خيرا بما هو اهله وصلى عليه وعلى اله الا

9-طهار المنتجبين الاخيار المصطفين الابرار الذين ذهب الله

10- عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا هذا ضريح شهدا يوم معبر

11- المذكورة قصتهم في اللوح الاكبر أمر برقم هذين اللوحين

12- مولانا امير المؤمنين شرف الدين بن شمس الدين امير المؤمنين اعز الله بطول بقائه الاسلام

ثالثاً: الأشرطة الرأسية: يحيط بنص الشاهد من الجانبين، شريط رأسي زين بزخارف نباتية قوامها أفرع نباتية متماوجة ومتداخلة تحصر فيما بينها أوراق نباتية، ويحيط بالشريط السابق نص الشاهد من الجانبين وأسفل شريط كتابي نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه إلا بما شا وسع كرسيه ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم". ويوجد في الجزء الأيسر من الشاهد بعض الكلمات، نصها: (وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية)، وهي استدراك منه للآية القرآنية في السطر الثالث، من نص الشاهد.

التعليق على الشاهد:

- كتب بخط الثلث، وبأسلوب الحفر البارز. والشاهد مرتبط بالشاهد السابق، الذي ذكرت فيه حادثة يوم معبر.

- يشبه عدد من شواهد جبانة مدينة صعدة، التي تعود إلى القرن الثامن والتاسع للهجرة، سواء من حيث نوع الخط أو الزخارف النباتية والهندسية [79].

- أخطأ الكاتب في كتابة الآيات القرآنية، واستُدرك الخطأ في الشريط الرأسي.

- من الملاحظات الإملائية: كتابة بعض الكلمات بطريقة مخالفة لرسم القران الكريم، وهي (نضرة،

(76) كتبت هكذا (الصلوة)، ولكنها بحسب رسم القرآن الكريم تكتب هكذا: (الصلاة).

(77) كتبت هكذا (ويدراون)، ولكنها بحسب رسم القرآن الكريم تكتب هكذا: (وَيَدْرَؤُونَ).

(78) اقتبس النص من الآيات الكريمة من قوله تعالى: [الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلآئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ]. سورة الرعد، الآيات، (20، 21، 22، 23، 24).

(79) الثنيان والمريخي، نقوش شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة، ص111.

يدرؤون، الصلاة)، فقد كتبت خطأ هكذا: (نظرة، يدراون، الصلوة) [80].

– فصل حروف الكلمة عن بعضها: مثل كلمة (بالقدرة)، في السطر الثالث من السطور العلوية، وكلمة (الأطهار)، في نهاية السطر الثامن، وبداية السطر التاسع من نص الشاهد.

المبحث الثالث: الألقاب:

تضمنت نصوص ضريح شهداء يوم معبر عدد من الألقاب والكنى، سوف يتم تناولها بحسب ترتيبها الأبجدي، على النحو الآتي:

أخدام: جمع خادم [81]، ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب شهداء حادثة معبر.

أزكى: ورد بصيغة: (أزكى من على الأرض)، ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى [82].

أشياع: بمعنى أنصار، ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب شهداء حادثة معبر.

الإمام [83]: جاء مسجلاً في شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد المرتضى. وورد بصيغة: (إمام العصر)، في كتابات القبة، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين يحيى. وورد بصيغة: (إمام الأمة المحمدية)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

أمير المؤمنين [84]: وجد مسجلا في شاهد القبر رقم (1)، وفي شاهد القبر رقم (2)، ضمن ألقاب الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين (ت: 965هـ)، وجده الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

أنصار: لقب أطلق في التاريخ الإسلامي على عرب المدينة الذين اسلموا وامنوا بالإسلام، وأسسوا مع النبي صلوات الله عليه وسلم الدولة العربية الإسلامية الأولى، وهم أبناء قبيلتي الأوس والخزرج اليمانيتين، وقد اكتسبوا هذا اللقب واشتهروا به؛ لأنهم ناصروا الإسلام والرسول قبل أن يتيسر ذلك لمن أسلم من أهل مكة قبل الهجرة النبوية، وقد جرى لقبهم هذا في التاريخ مجرى الاسم[85]، وقد أضيف هذا اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة[86]، وقد ورد بصيغة: (أنصار إمام الأمة المحمدية)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب شهداء حادثة يوم معبر.

الأواه: لقب أطلق في المصادر العربية على صنف من الناس اشتهروا بكثرة التأوه ورقة القلب، وكثرة العبادة [87]، ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

البائع: أضيف هذا اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة، فقد ورد بصيغة: (البائع نفسه من الله)، ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن

(80) للمزيد عن الأخطاء الكتابية، ينظر: الحداد، الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن، ص69.
(81) للمزيد عن هذا اللقب ينظر: الباشا، الألقاب، ص266.
(82) الباشا، الألقاب، ص312. الرصاص، شواهد القبور بمدينة حوث، ص393.
(83) للمزيد عن هذا اللقب ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، (38/6)؛ الباشا، الألقاب، ص166.
(84) استخدم هذا اللقب بكثرة في اليمن، للمزيد ينظر: شيحة، شواهد جبانة صعدة، ص45. المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، ص61.
(85)الخطيب، معجم الألقاب، ص49.
(86) الباشا، الألقاب، ص533.
(87)الخطيب، معجم الألقاب، ص52.

ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

البدر: أضيف هذا اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة [88]، ورد بصيغة: (البدر الذي امتلأت من نوره الأرض في سهل وفي جبل)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

البراء [89]: ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب يحيى الرجامي.

البغاة: المعتدين، ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب أعداء الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

التقي: من التقوى، ورد في شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب يحيى الرجامي.

الثقات: ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب شهداء حادثة معبر.

الخليفة: وورد بصيغة: (خليفة الله)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى. وورد بصيغة: (خليفة رسول الله) [90]، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

خير: أضيف هذا اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة، فقد ورد بصيغة: (خير الورى)، في كتابات القبة، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين. وورد بصيغة: (خير البرية)، في كتابات القبة، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين [91].

ذو [92]: استعمل اللقب في تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل: (ذو الفضل والصلاح والجود والسماح) [93]، ورد بصيغة: (ذوي السعاية)، في كتابات القبة، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين.

السراج: دخل في تكوين بعض الألقاب المركبة [94]، مثل: (السراج الوهاج في أئمة الزيدية)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى [95].

الشاعر: ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب صاحب الأبيات الشعرية الخاصة بحادثة يوم معبر.

شرف: هذا اللقب جاء كاسم عرف به الإمام المتوكل على الله يحيى (شرف الدين)، وقد وجد مسجلاً في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين. وقد وجد في نصوص جامع شمس الدين (المدرسة الشمسية)، ضمن ألقاب الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين [96].

(88) الباشا، الألقاب، ص223.
(89)الخطيب، معجم الألقاب، ص71.
(90) ورد بصيغة: (خليفة العصر والدهر من تفخر به المفاخر)، في نصوص شاهد قبر الإمام المطهر بمدينة ذمار. وورد بصيغة: (خليفة النبي الأمين)، وبصيغة: (خليفة عصرنا)، في نصوص جامع شمس الدين (المدرسة الشمسية)، ضمن ألقاب الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين (ت: 965هـ). الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص485.
(91) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص486.
(92) بمعنى صاحب أو مالك، وهو من الأسماء الخمسة. الباشا، الألقاب، ص293؛ المطاع، جامع الهادي، ص564.
(93) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص486.
(94) الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص241، المطاع، شاهد قبر القاضي حسين الدواري، ص104.
(95) من الألقاب التي وجدت في نصوص المدرسة الشمسية بذمار، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين، وفي قبة ضريح الإمام الحسين بن القاسم، في شاهد قبره وضمن ألقابه. الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص487.
(96) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص488.

شمس: وجد مسجلاً بصيغة: (شمس الدين)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب والد الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين. وقد وجد في نصوص جامع شمس الدين (المدرسة الشمسية)، ضمن ألقاب الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين (ت: 965هـ) [97].

الشهداء: جمع شهيد [98]، بمعنى الشهادة في سبيل الله، ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب شهداء حادثة يوم معبر [99].

الطاهرة: من ألقاب النساء، ورد مضاف إلى الأجساد، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب شهداء حادثة معبر.

العالم: من ألقاب العلماء [100]، ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب يحيى الرجامي.

العاضد: اسم للمعين، وكان يرد ضمن ألقاب الملوك في المغرب في عصر المماليك، وكان آخر الخفاء الفاطميين ينعت بالعاضد بالله [101]، ورد في كتابات القبة، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين.

العضد: العضد في اللغة بمعنى الساعد [102]، واستعمل ليدل على المعين والمساعد لقيامه في المساعدة مقام العضد الحقيقي من الإنسان، وأضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة [103]، ورد بصيغة: (عضد الإمام)، ورد في كتابات القبة، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين.

عماد الدين: ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب يحيى الرجامي.

الفائز: فاعل من الفوز بمعنى النجاة أو الظفر [104]، ورد بصيغة: (الفائزة بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب شهداء حادثة يوم معبر.

الفاضل: ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب يحيى الرجامي[105].

الفقيه [106]: ورد ضمن نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب يحيى الرجامي[107].

القائم: أضيف هذا اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة [108]، ورد في كتابات القبة، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين.

المتوكل: ورد بصيغة: (المتوكل على رب العالمين)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين [109].

المجاهد: يستمد هذا اللقب من تعاليم الإسلام الأولى، كما بينها القران الكريم والاحاديث النبوية [110]، وجد بصيغة: (المجاهد في سبيل الله)[111]، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد. وورد بصيغة:

(97) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص489.
(98) الباشا، الألقاب، ص363.
(99) الرصاص، شواهد القبور بمدينة حوث، ص397.
(100) الباشا، الألقاب، ص390.
(101) الباشا، الألقاب، ص389.
(102) الباشا، الألقاب، ص403.
(103) للمزيد ينظر: المطاع، شاهد قبر صلاح الدين صلاح، ص149.
(104) الباشا، الألقاب، ص416.
(105) استخدم هذا اللقب بكثرة في اليمن. للمزيد: المطاع، جامع الهادي، ص412، الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص486، الرصاص، شواهد القبور بمدينة حوث، ص406.
(106) أطلق في اليمن على من اجتهد في الدين، ووصل إلى درجة من العلم، ويقوم بتدريس الطلاب في المساجد. الأكوع، الكنى والألقاب، ص8. المطاع، شاهد قبر القاضي حسين الدواري، ص104.
(107) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص495.
(108) الباشا، الألقاب، ص428.
(109) الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص498.
(110) الباشا، الألقاب، ص415.
(111) يرد ضمن ألقاب الإمام شرف الدين في الجامع الذي بناه بمدينة ذمار، المعروف بالمدرسة الشمسية. الكوماني، مساجد مدينة ذمار، ص499. وفي ظفير حجة. العبالي، العمائر في ظفير حجة، ص94.

(المجاهدين)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب شهداء حادثة معبر.

المهدي [112]: ورد في كتابات القبة، ضمن ألقاب جد الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين. ورد في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

المولى: جاء بصيغة: (مولانا)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد [113].

الوهاج: يرد اللفظ مضاف إلى كلمة السراج، (السراج الوهاج في أئمة الزيدية)، في نصوص شاهد القبر رقم (1)، ضمن ألقاب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

النتائج:

تعد هذه أول دراسة تتناول ضريح شهداء يوم معبر، وقد خلصت إلى عدد من النتائج الأثرية والتاريخية والفنية، إذ كشفت عن تاريخ بناء الضريح، ومراحل تجديده، وتخطيطه وأهم العناصر المعمارية والزخرفية الباقية فيه.

- تم بناء الضريح في زمن الإمام المتوكل على الله شرف الدين يحيى (ت: 965هـ)، إلا أن وفاة المقبورين في الضريح تعود إلى مدة حكم الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت: 840هـ).
- يحتفظ الضريح بتخطيطه المعماري، وعناصره الزخرفية.
- دراسة النصوص المنفذة في الجدران الداخلية للضريح.
- دراسة شاهدا قبر ضريح شهداء يوم معبر لأول مرة، وما تضمنته معلومات هامة، من أهمها:

أ) اسم ونسب وألقاب أصحاب شاهدا قبر ضريح شهداء يوم معبر.

ب) تحديد تاريخ وفاة المقبورين، والكشف عن تفاصيل حياتهم.

ج) يعود الشاهدان إلى القرن العاشر الهجري، وقد حملا خصائص الشواهد في اليمن التي تعود إلى المدة الزمنية نفسها.

د) التعرف إلى اسم الصانع الذي عمل شاهدا القبر.

قائمة المصادر والمراجع:

[1]ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق: عبد الرقيب حجر، عناية: مجد الدين المؤيدي، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، ط1، 2004م.

[2]الإرياني، مطهر علي، القضاض، الموسوعة اليمنية، عدد الأجزاء (4)، مؤسسة العفيف، صنعاء، الطبعة الثانية، 2003م.

[3]الأكوع، إسماعيل علي، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الحجاز، دمشق، 1978م.

[4]الآنسي، عبد الملك بن حسين، إتحاف ذوي الفطن بمختصر أبناء الزمن، تحقيق إسماعيل الجرافي، جامعة صنعاء، مجلة كلية الآداب، العدد (3)، 1981م.

[5]الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987م.

(112) أول من تلقب بالمهدي من أئمة اليمن، الإمام الحسين بن المنصور بالله القاسم بن علي العياني. إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص597.

(113) وهذا اللقب يرد كثيراً ضمن ألقاب أئمة اليمن وزعمائها ومختلف الشخصيات. إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص599.

[6]الثيان، محمد عبد الرحمن، والمريخي، مشلح كميخ، نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة في اليمن (871-1180هـ/1466-1766م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، 2006م.

[7]جار الله، عبد الرحمن حسن، ثلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي تاريخها وآثارها، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

[8]الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، دار الكتاب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، 1984م.

[9]الجرموزي، مطهر بن محمد، النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة في أخبار الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، تحقيق، أمة الملك اسماعيل الثور، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، 2004م.

[10]الجرموزي، مطهر بن محمد، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، عدد المجلدات 2، تحقيق: عبد الحكيم الهجري، دار الإمام زيد بن علي، صنعاء، الطبعة الأولى، 2002م.

[11]الجنداري، أحمد بن عبد الله، الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز من سنة 532هـ إلى سنة858هـ، تحقيق: محمد طاهر الحاج، مع دراسة الوضع السياسي للزيدية في النصف الأول من القرن السابع الهجري 13م، دكتوراه (غير منشورة)، جامعة صنعاء، 2007م.

[12]الحبشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات اليمني، صنعاء.

[13]الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، مجلدان، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2004م.

[14]الحجري، محمد بن أحمد، مساجد صنعاء عامرها وموفيها، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

[15]الحداد، عبد الله عبد السلام، الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن (شواهد مدينة صعدة نموذجا) دراسة تحليلية، أبجديات العدد (3)، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2008م.

[16]الحداد، عبد الله عبد السلام، أعمال الإمام شرف الدين المعمارية في اليمن (912 – 965هـ/ 1506-1558م)، دراسة تاريخية حضارية.

[17]الحداد، عبد الله عبد السلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني، الطبعة الأولى، 2003م.

[18]الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

[19]خليفة، ربيع حامد، توقيعات الصناع على الآثار والفنون الزخرفية اليمنية، مجلة الإكليل، العدد الثالث والرابع، 1988م.

[20]ابن الرشيد، عامر بن محمد، بُغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن محمد بن الرشيد، تحقيق: عباس أحمد الخطيب، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط1، 2010م.

[21]الرصاص، حسن لطف أحمد، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، 2019م.

[22]زبارة، محمد بن محمد، خلاصة المتون في أبناء ونبلاء اليمن الميمون، عدد الأجزاء (4)، مركز التراث والبحوث اليمني، ط1، 1999م.

[23]الزريقي، محمد بن علي، سيرة الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين، مخطوط مصور، مكتبة الإمام زيد، صنعاء.

[24]سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وحتى نهاية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي "دراسة أثرية معمارية"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة صنعاء وجامعة القاهرة بنظام الإشراف المشترك، 1998م.

[25]سيف، علي سعيد، نقش إسلامي شاهدي ومرثية للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين 1139هـ/ 1727م بقبته الضريحية بمدينة صنعاء، أبجديات العدد (3)، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2008م.

[26]شيحة، مصطفى عبد الله، دراسة تاريخية وأثرية لشواهد القبور الإسلامية المحفوظة بمتحف قسم الآثار بكلية الآداب، جامعة صنعاء، 1984م.

[27]شرف الدين، عيسى بن لطف الله، روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، الجزء الثالث، مخطوط مصور، مكتبة الإمام زيد، صنعاء.

[28]الشرفي، أحمد بن محمد، اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية، تحقيق ودراسة، سلوى علي المؤيد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، 2002م.

[29]الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: حسين العمري، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.

[30]شيحة، مصطفى عبد الله، شواهد قبورية إسلامية من جبانة صعدة باليمن، الجزء (1)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م.

[31]ابو طالب، المحسن بن الحسين، السحر المبين وفتور ألحاظ العين فيما سنح من أخبار اليمن وأهله الميامين بالتنصيص والتعيين(1092-1130هـ/1681-1718م) تحقيق: ايمان مانع، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء. 2007م.

[32]العبالي، يحيى لطف، العمائر الدينية الإسلامية في مدينة ظفير حجة، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، 2008م.

[33]ابن القاسم، يحيى بن الحسين، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، عدد المجلدات (3)، تحقيق: أمة الغفور الأمير، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2008م.

[34]ابن القاسم، يحيى بن الحسين (ت: 1105هـ)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، جزأين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1968م.

[35]القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1987م.

[36]الكوماني، صلاح أحمد، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن 12هـ/ 18م، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، الطبعة الأولى، 2020م.

[37]المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، قنا، 2000م.

[38]المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، العدد (2)، مطابع المستقبل، بيروت، 2004م.

[39]المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر القاضي الفقيه حسين عبد الله الدواري، مجلة الإكليل، العدد (27)، وزارة الثقافة، صنعاء، 2002م.

[40]المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن، أبجديات العدد (1)، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2006م..

[41]المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط5، 2011م.

[42]ابن المفضل، محمد بن إبراهيم، السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية اليحيوية، علق عليه: عبد الملك بن محمد الطيب، 1997م.

[43]ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى– القسم الثالث– ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد، عمان، ط1، 2001م.

[44]الهمداني، الحسن بن أحمد، الإكليل من أخبار اليمن وانساب حمير، تحقيق: محمد الأكوع، الجزء (8)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

[45]الوجيه، عبد السلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، جزأين، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، الطبعة الثانية، 2018م.

ملحق الخرائط والمخططات والأشكال واللوحات

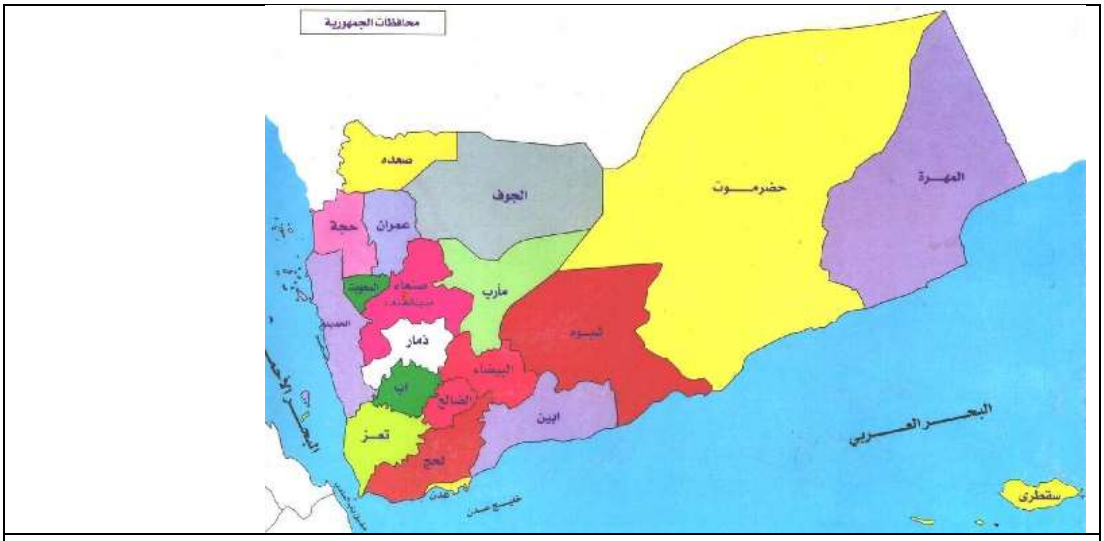

خريطة (1) الجمهورية اليمنية، المحافظات اليمنية (الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء)

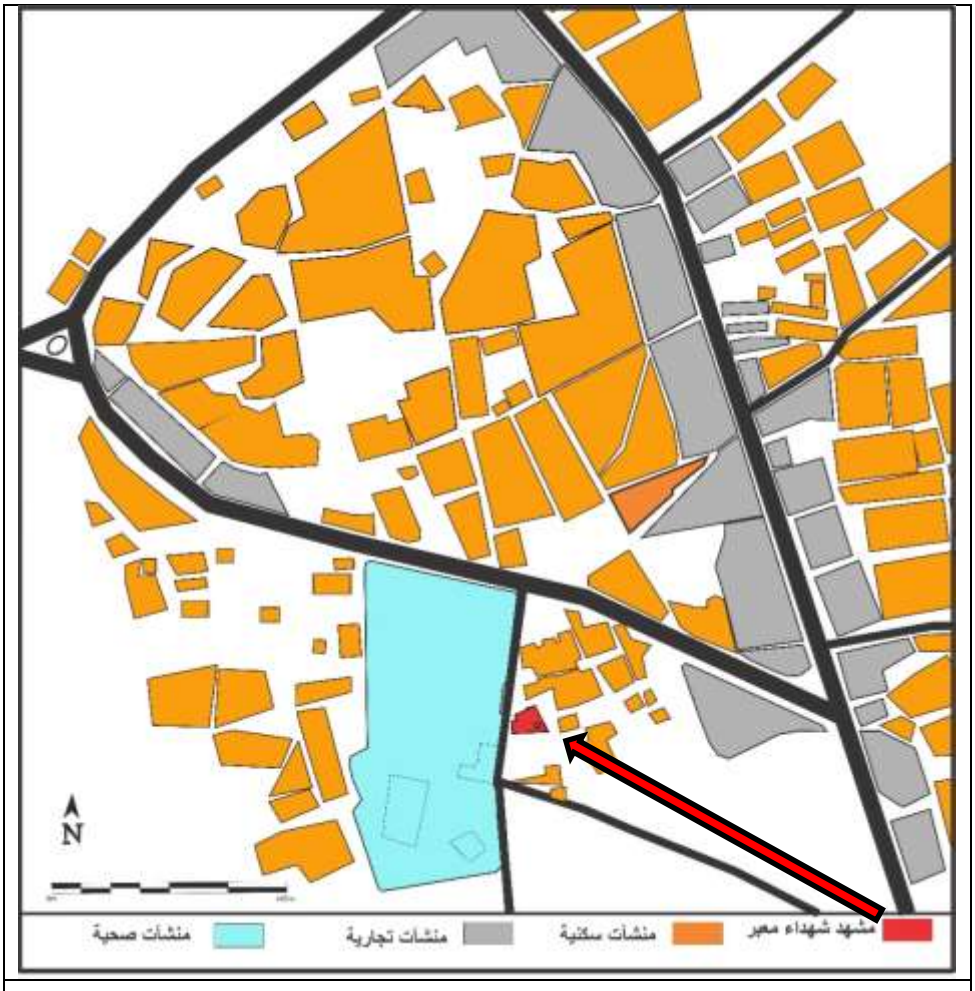

خريطة (2) ذمار، مديرية جهران، تخطيط مدينة معبر

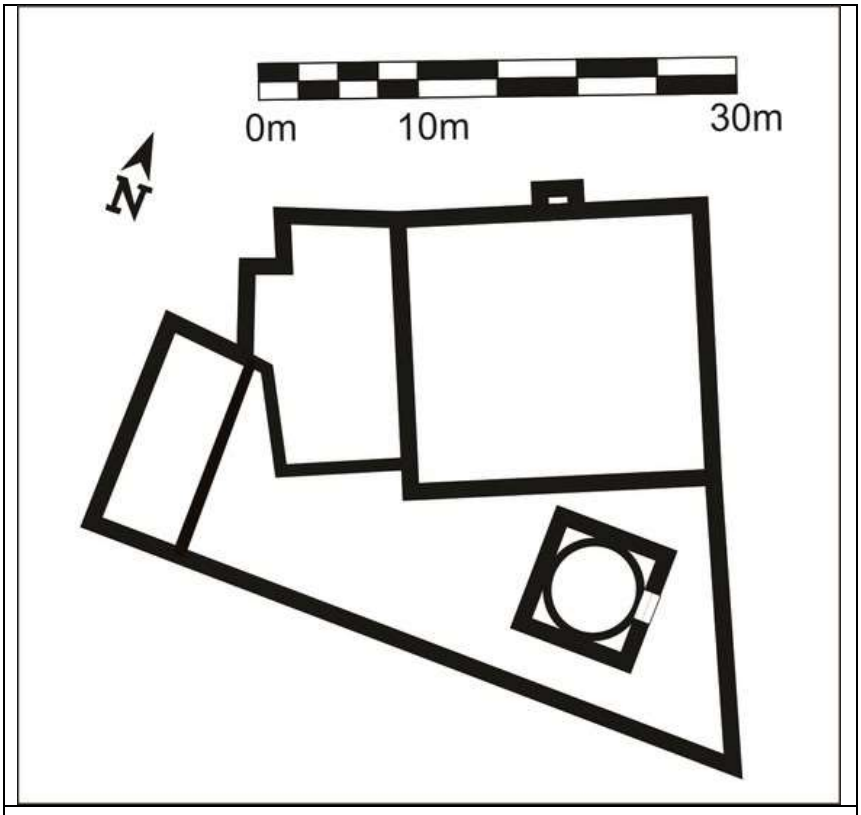

مخطط(1) ذمار، معبر، ضريح شهداء معبر

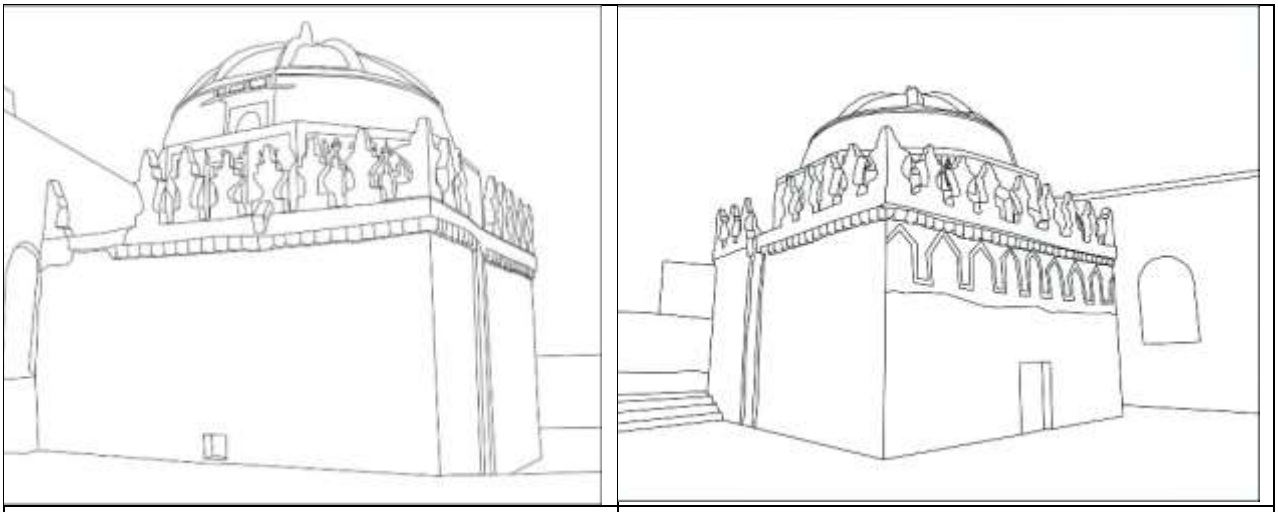

الواجهة الجنوبية	الواجهة الغربية

شكل (1) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر

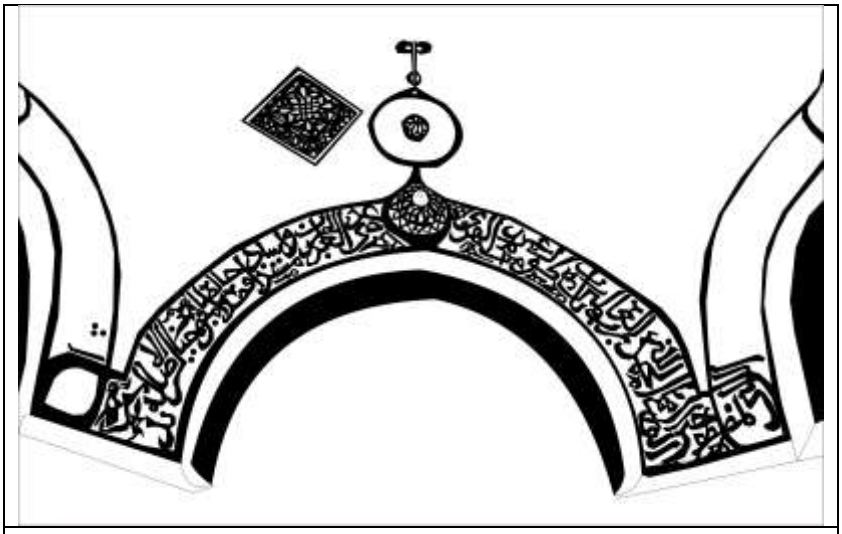

العقد الأول

العقد الثاني

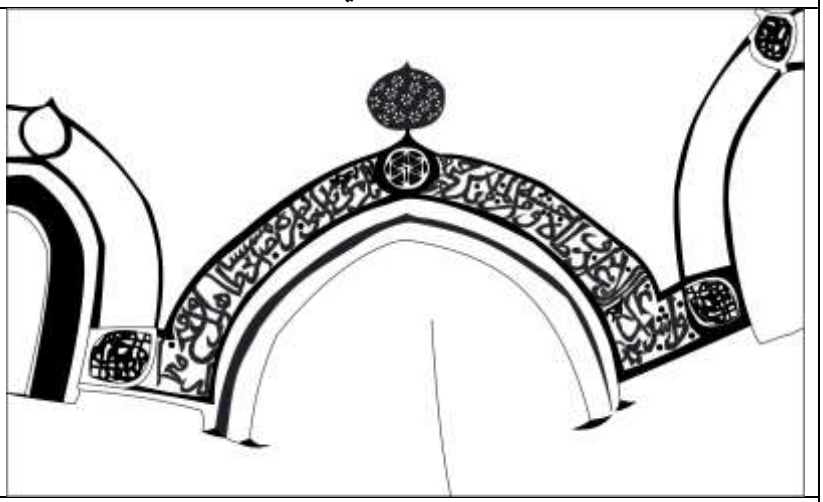

العقد الثالث

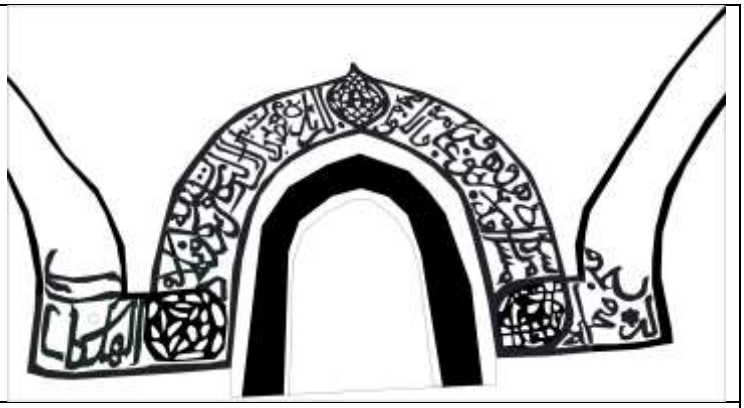

العقد الرابع

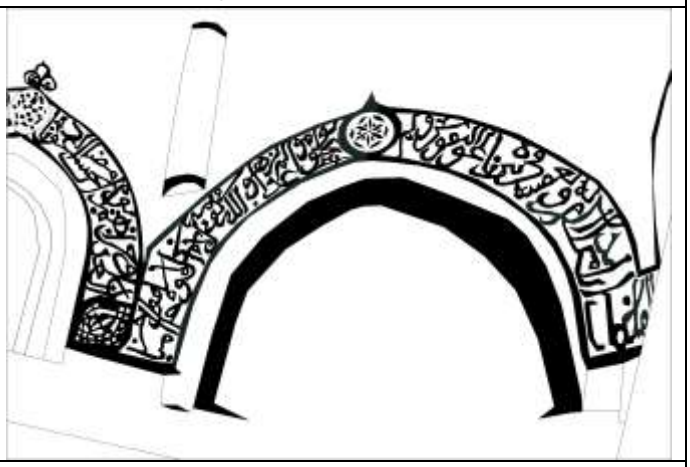

العقد الخامس

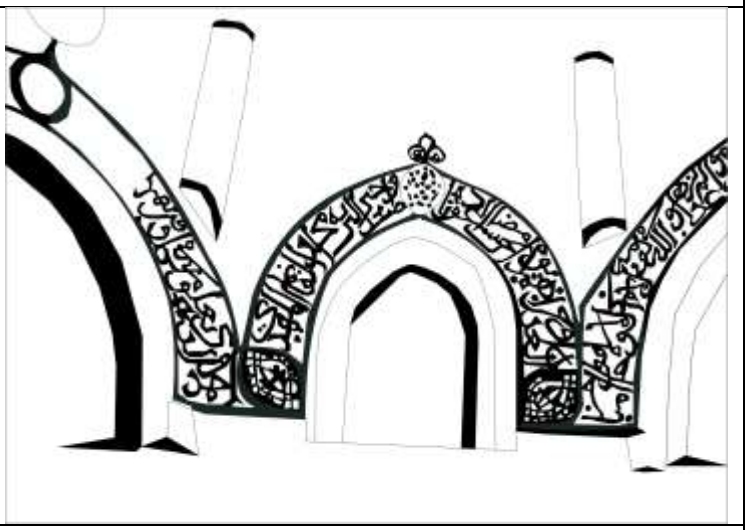

العقد السادس

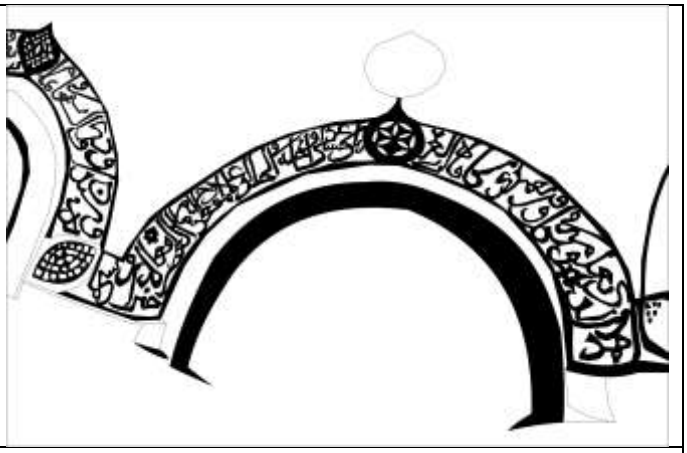

العقد السابع

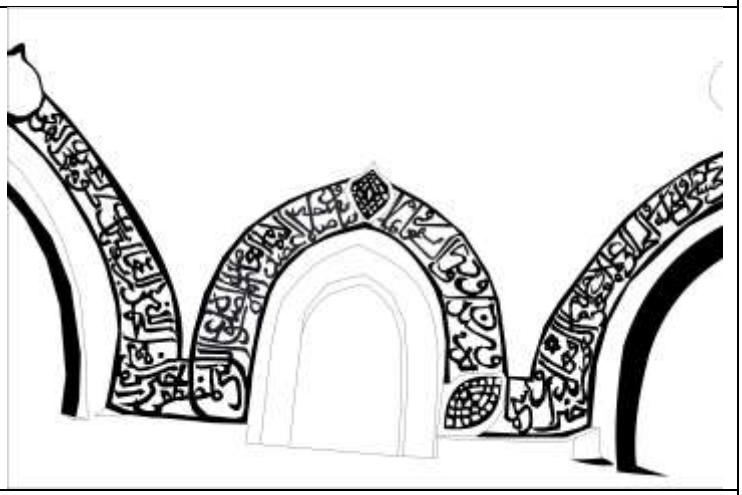

العقد الثامن

شكل (2) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، النص الكتابي

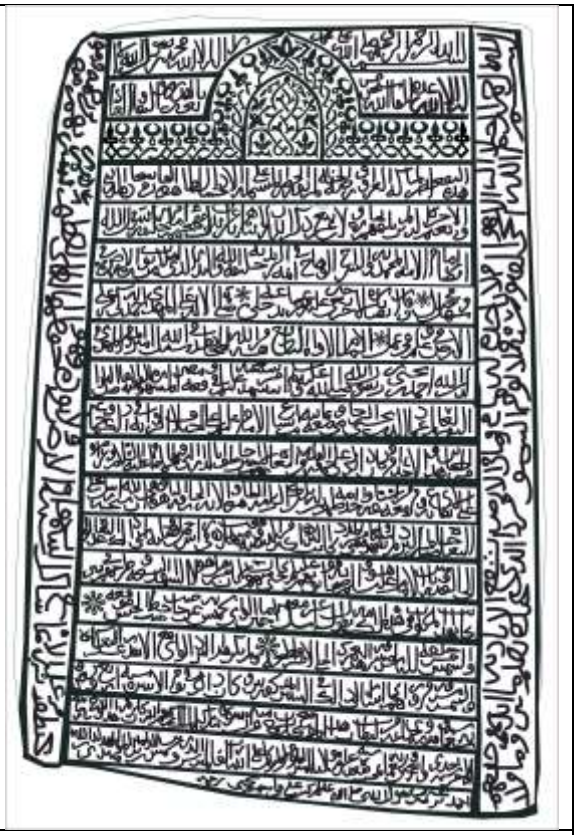

شكل (3) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، شاهد قبر، الشاهد الأول

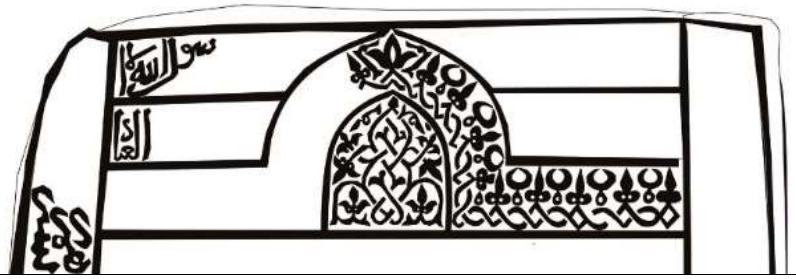

شكل (4) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، شاهد قبر، الشاهد الأول، زخارف

شكل (5) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، الشاهد الثاني

الواجهة الجنوبية

الواجهة الغربية

الواجهة الشرقية

الواجهة الشمالية

لوحة (1) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، الواجهات

لوحة (2) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، الضريح من الداخل

لوحة (3) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، القبر

لوحة (4) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، النص الكتابي

لوحة (6) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، شاهد قبر، الشاهد الأول

لوحة (7) ذمار، معبر، ضريح شهداء يوم معبر، شاهد قبر، الشاهد الثاني

لوحة (8) حجة، ظفير، ضريح الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عن (العبالي، العمائر في ظفير حجة، ص290)

لوحة (9) حجة، ظفير، ضريح الغرباني عن (العبالي، العمائر في ظفير حجة، ص340)

لوحة (10) حجة، ظفير، ضريح الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين عن (العبالي، العمائر في ظفير حجة، ص294)